(296) (264) يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى العياشي عنهما (عليهما السلام) نزلت في عثمان وجرت في معاوية وأتباعهما. وعن الباقر (عليه السلام) بالمن والأذى لمحمد وآل محمد قال هذا تأويله. كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن باﷲ واليوم الآخر لا يريد به رضاء اﷲ ولا ثواب الآخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا أملس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه واﷲ لا يهدي القوم الكافرين إلى الخير والرشاد وفيه تعريض بأن الرياء والمن والأذى على الانفاق من صفة الكفار ولابد للمؤمن أن يتجنب عنها. (265) ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات اﷲ وتثبيتا من أنفسهم القمي عن المن والأذى. أقول: يعني يوطنون أنفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها مما يفسدها من المن والأذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد اتيانهم بها ابتغاء مرضات اﷲ. العياشي عن الباقر (عليه السلام) انها نزلت في علي (عليه السلام). كمثل جنة أي مثل نفقتهم في الزكاة كمثل بستان بربوة أي في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وأزكى ثمرا وأمنع من أن يفسده السيل بالوابل ونحوه أصابها وابل فآتت أكلها ثمرتها وقرئ بالتخفيف ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل. في المجمع عن الصادق (عليه السلام) معناه يتضاعف ثمرتها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضات اﷲ فإن لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات، قيل إن المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند اﷲ تعالى لا تضيع بحال وإن كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم إليها من الأحوال ويجوز أن يكون التمثيل لحالهم عند اﷲ تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل واﷲ بما تعملون بصير تحذير عن رياء وترغيب في الأخلاص.